

الخرائج والجرائح

[572] 2 - ومنها: روي أن عليا عليه السلام كان في الرحبة، فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيته وأهل بلادك. قال عليه السلام: لست من ريعتي، ولا من أهل بلادي، ولكن (1) ابن الاصفر (2) بعث بمسائل إلى معاوية أفلقته وأرسلت إلي بها. قال: صدقت يا أمير المؤمنين إن معاوية أرسلني إليك في خفية، وأنت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمه غيري. فقال عليه السلام: سل أحد إبنني هذين. أسأل ذا الوفرة (3) - يعني الحسن عليه السلام - فأتاه، فقال له الحسن عليه السلام: جئت تسأل كم بين الحق والباطل؟ وكم بين الأرض والسماء؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما المؤنث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟ قال: نعم. قال الحسن عليه السلام: بين الحق والباطل أربعة أصابع، ما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنك باطلا كثيرا، وبين السماء والأرض دعوة المظلوم، ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، وقزح اسم للشيطان، لا تقل: قوس قزح، هو قوس الله، وعلامة الخصب، وأمان لاهل الأرض من الغرق. وأما المؤمن (4) فهو الذي لا يدرى أذكر هو أو أنثى، فانه ينتظر به، فان كان _____ = ورواه في الكافي: 1 / 462 ح 4 باسناده إلى الصفار. وأورده مرسلًا في ثاقب المناقب: 269، والصراط المستقيم: 2 / 177 ح 6. وأخرجه في اثبات الهداة: 5 / 144 ح 4 عن البصائر والكافي والمناقب. وفي مدينة المعاجز: 206 ح 30 عن البصائر والكافي. (1) "ان" م. (2) كناية عن ملك الروم، وبنو الاصفر هم ملوك الروم، قيل سموا بذلك لان أباهم الاول روم ابن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم كان أصفر اللون. (لسان العرب: 4 / 465، ووفيات الأعيان: 6 / 126. (3) الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، أو ما جاوز شحمة الأذن. (4) "الخنثى" هـ. [*]